أمثال لبعض نساء العرب

من الرجمة القيمة كريمة للشيخ سعيد الشرتوني
تابع صفحة ٤٢٥

(٣) كن حلماً كنه

اي لتكن حلماً من الاحلام ولا يتحقق . وأصله ان رجلاً أهوى برحه حتى جعله بين عيني امرأة وهي نائمة فاستيقظت فلما رأته فزعت ثم أغمضت عينيها وقالت كن حلماً كنه . يضرب للخبر الماثل يتمنى كذبه

(٤) قد كان ذلك مرةً فاليوم لا

قالته فاطمة بنت مرّة الخثعمية وهو مثل يضرب في الندم والاناية بعد الاجترام وله قصة معلومة عند الادباء وكانت فاطمة الخثعمية شاعرة ومن شعرها قولها .

وما كل ما نال الفتى من نصيبه ... بحزم ولا ما فاته بتوانٍ
فأجمل اذا طالبت امراً فاته ... بكفيكه جدّان يصطرعان

(٥) تأبى له ذلك بنات ألبي

أصله ان رجلاً تزوّج امرأة وله ام كبيرة فقالت المرأة للزوج لا اناولا انت حتى تخرج هذه العجوز عنا . فلما اكثرت عليه احتملها على عنقه ليلاً ثم أتى بها وادياً كثير السباع فرمى بها فيه ثم تكر لها فرّ بها وهي وتبكي . فقال ما يبكيك يا عجوز . قالت طرحني ابني هنا وذهب وانا أخاف ان يفترسه الأسد . فقال لها تبكين له وقد فعل بك ما فعل هلا تدعين عليه . قالت تأبى له ذلك بنات ألبي .

قالوا بنات ألبب عروق في القلب تكون منها الرقة . يضرب في الرقة لذوي الرحم

(٦) لا ترك الله له في الارض مقعداً ولا في السماء مصعداً

قالته امرأة دعت على ولدها

(٧) كسير وعوير وكل غير خير

قالته امامة بنت نشبة بن مرة . كان تزوجها رجل من غطفان اعور يقال خلف بن رواحة فمكثت عنده زماناً حتى ولدت له خمسة ثم نشزت عليه ولم تصبر معه .

فطلقها ثم ان اباها وأخاها خرجا في سفر لهما فلقيهما رجل من بني سليم يقال له حارثة بن مرة فخطب امامة واحسن العطية فزوجاها منه . وكان اعرج مكسور الفخذ فلما دخلت عليه رأته محطوم الفخذ فقالت : كسير وعوير . وكل غير خير . فأرسلتها مثلا

يضرب في الشيء يكره ويذم من وجهين لا خير فيه البتة . وكسير تصغير كسير وخفف للازدواج وعوير تصغير اعور مرخماً

(٨) انما نعطي الذي أعطينا

اصله ان رجلاً مثناثاً ولدت له امرأته جارية فصبر ثم ولدت له جارية فهجرها وتحول عنها الى بيت قريب منها . فلما رأت ذلك أنشأت تقول

ما لأبي الدلفاء لا يأتينا وهو في البيت الذي يلينا

يغضب ان لم نلد البنينا وانما نعطي الذي يعطينا

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه ورجع اليها

يضرب في الاعتذار عما لا يملك .

(٩) لا تهدي الى حماتك الكتف

اصله ان امرأة وصت ابنتها فقالت لا تهدي الى حماتك الكتف فان الماء يجري بين أليتها . والألّان هما اللحمتان المطارتان من عَلَي يمين البعير وقال ابو الهيثم لان بينهما رجرجةً اي ماء غليظاً

يضرب لمن يباسط اخوانه بالحقير الردي

(١٠) تمرّد مارد وعزّ الابانُ

قالته الزباء ملكة الجزيرة . ومارد حصن دومة الجندل . والابلق حصن للسموأل بن عاديا قيل وصف بالابلق لانه بني بحجارة مختلفة الالوان بارض تيماء

(١١) قودوه بي باركاً

اصله ان امرأةً حملت عَلَى بعير وهو بارك فاعجبها وطء الركب فقالت قودوه بي باركاً . يضرب لمن لم يتعود مباشرة الترفه ثم باشرها

(١٢) رمتني بداشها وانسلّت (١)

قالت هذا المثل احدى ضرائر (رهم) بنت الخزرج امرأة سعد بن زيد مناة رمتها رهم بعيب كان فيها فقالت الضرة . رمتني بداشها وانسلت — يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه

(١٣) غرثان فاربكوا له

يضرب في إعطاء الانسان حاجته قبل تبشيره . يقال دخل ابن لسان الحمرة عَلَى اهله وهو جائع عطشان فبشروه بمولود وانوه به فقال والله ما ادري أآكله او اشربه فقالت امرأته غرثان فاربكوا له فلما طعم وشرب قال كيف الطلا وامه فارسلها مثلاً يضرب لمن قد ذهب همه وتفرغ لغيره

(١٤) حسبك من شرّ سماعه

(١) انسلت اي خرجت

ان هذا المثل لام الربيع بن زياد العبسي وذلك ان ابنها الربيع كان قد اخذ من قيس بن زهير بن جذيمة درعاً فعرض قيس لام الربيع وهي على راحلتها في مسير لها فاراد ان يذهب بها ليرتهنها بالدرع فقالت له اين غرب عنك عقلك يا قيس . اترى بني زياد مصالحيك وقد ذهبت بأمهم يميناً وشمالاً وقال الناس ما قالوا وشاؤوا وان حسبك من شر سماعه . فذهبت كلمتها مثلاً تقول كفى بالمقالة عاراً وان كان باطلاً — يضرب عند العار والمقالة السيئة وما يخاف منها بعض الناس الشواعر

سائل بنا في قومنا وليكف من شرّ سماعه

(١٥) لو تركك القطا ليلاً لنام

اوّل من قال هذا المثل حذام بنت الريّان — يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته

(١٦) بخ بخ ساق بخلخال

قالته الورثة بنت ثعلبة امرأة ذهل بن شيبان بن ثعلبة لضرة لها اسمها رقاش وكانت الورثة لا تترك لذهل امرأة الا ضربتها فخرجت رقاش يوماً وعليها خلخالان فقالت الورثة « بخ بخ ساق بخلخال » فذهبت مثلاً . فقالت رقاش « اجل ساق بخلخال لا كخالك المختال » فوثبت عليها الورثة لتضربها فضبطتها رقاش وضربتها وغلبتها حتى حجرت عنها فقالت الورثة

يا ويح نفسي اليوم ادركني الكبر أأبكي على نفسي العشية ام أذر

فوالله لو ادركت فيّ بقية للاقيت مالاقى صواحبك الأخر

هذا ما حسن في النظر القاصر جمعه من كلام نساء العرب اللواتي لا مرجع لهنّ الاّ فطرة صحيحة وطينة كريمة فتبارك من خصّ العرب بالفصاحة

غلاف الترجمة